الباب الثاني

الدراسات النظريّة وتنظيم الأفكار

أ. الدراسات النّظريّة

ستقوم الباحثة بوصف النظريات المتعلقة بموضوع البحث تسهيلا للمباحث في هذا الباب. أمّا النظريات المتصلة بالموضوع فهي: مفهوم علم البلاغة، ومفهوم أسلوب الحكيم، ومفهوم القرآن الكريم، و مفهوم السورة، ومفهوم تدريس علم البلاغة.

١) مفهوم علم البلاغة

البلاغة فقد عرفها علماء البلاغة تعريفا لغة واصطلاحا. البلاغة في اللغة الوصول والانتهاء، يقال بلغ فلان مراده.[١٠] والبلاغة اصطلاحا كما قال الجارم ومصطفى أمين إنّ البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بالعبارة الصحيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملائم كل كلام للموطن الذى يقال فيه، والاشخاص الذين يخاطبون.[١١]

[١٠] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (بيروت: المكتبة العصرية, ١٩٩٩م)، ص ٤٠

[١١] علي الجارم و مصطفى أمين, البلاغة الواضحة, (جاكرتا: مكتبة الروضة, ٢٠٠٧ م), ص ١٠

ويرى أحمد حسن الزيات الذي نقله عباس أن البلاغة بمعناها الشامل الكامل هي ملكة يؤثر بها صاحبها في عقول الناس وقلوبهم عن طريق الكتابة أو الكلام[١٢].

والبلاغة هي مرتقى علوم اللغة و أشرفها فالمرتبة الدنيا من الكلام هي التي تبدأ بألفاظ تدل على معانيها المحددة، ثم تتدرج حتى تصل إلى الكلمة الفصيحة والعبارة البليغة.[١٣]

بناء على ذلك تهدف البلاغة إلى تعبير الكلام واضحا صحيحا ومؤثرا في أذهان المستمعين. و يستخدم المتكلم في حديثه أساليب بديعة و متنوعة من أجل توضيح المعاني التى نقلها إلى السامع. ولابد للمتكلم أن يهتم بدقة اختيار الكلمات والموضوع المناسب بسياق الكلام. و يلزم عليه أن يختار عبارة فصيحة من المتكلم ليسهل فهم السامع عما يقصده المتكلم.

من هذه التعريفات يتضح لنا أن البلاغة هي تبليغ المعنى باللغة العليا وتبليغا وضيحا وصريحا بصيغ لغتها الفصيحة الصحيحة، وسوف تجذب من يستمع إلى حسن كلامها لكي لا يلدغ كلام للناس والكلام الذي يضمن فيها أحسن البيان الذي يناسب بأحوال المجتمع حتى يسر قلب السامع فيفهم السامع من غايتها.

---

[١٢] فضل حسان عباس, البلاغة: فنونها و أفنانها, (عمان: دار الفرقان، ١٩٨٥ م) ص ٦٠

[١٣] جلال الدين محمد ، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧ م) ص ٣

والبلاغة علم لها قواعدها، وفن له أصوله وأدواته، كما لكل علم و فن. وهو ينقسم إلى ثلاثة أركان أساسية: علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع.

أما علم المعاني هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق، وما يحيط به من القرائن، أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبّرة عن المعنى المقصود. وعلم البيان هو علم يبحث في الطرق المختلفة للتعبير عن المعنى الواحد. وأما علم البديع هو علم يبحث في طرق تحسين الكلام، و تزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي، و سمي بديعا لأنه لم يكن معروفا قبل وضعه.[١٤]

يرتكز هذا البحث في علم البديع الذي هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال، والواضح الدلالة، و وجوه تحسين الكلام وأساليبه التي وضعت لتنسيقه و تنميقه[١٥].

من تلك النظريات تلخص الباحثة أن البلاغة هي تأدية المعنى أو الغاية إلى من هو يستدعى منها للحديث تأدية واضحة وعبارة فصيحة تناسب بأحوال المجتمع حتى يفهمهما السامع ما يقصد به. ولأن بالسبب كثرة الأساليب في علم البلاغة العالية و الصعبة لمعرفتها مثل أسلوب الحكيم، فلذلك تودّ الباحثة أن تبحث عن أسلوب الحكيم.

---

[١٤] نفس المرجع، ص ٤-٥

[١٥] حدان مصطفى، أثر البلاغة و حسن الصنيع في علمي المعاني والبديع، (القاهرة: شركة نوابغ الفكر) ص ٩٢

٢) مفهوم أسلوب الحكيم

هذا أسلوب يقوم على مراعاة مقتضى الحال، بخروج الكلام عن مقتضى الظاهر، أو كما يقول الجاحظ رحمه الله: "كلام يذهب السامع منه إلى معاني أهله، وإلى قصد صاحبه".[١٦]

أسلوب الحكيم فقد عرفها علماء البلاغة تعريفا لغة واصطلاحا. أسلوب الحكيم في اللغة تتكون من الكلمتين "الأسلوب" هو طريقة الكاتب في كتابه و "الحكيم" هو من فعل "حكُمَ – يحكُمُ – حُكما (حكيما)" بمعنى حكم بالأمر.[١٧]

أما أسلوب الحكيم اصطلاحا هو تلقّى المخاطب بغير ما يترقّبه, إمّا بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله، وإمّا بحمل كلامه على غير ما كان يقصد، إشارة إلى أنّه كان ينبغي له أن يسأل هذا السؤال، أو يقصد هذا المعنى.[١٨]

كما في المثال: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ ... ﴿١٨٩﴾ [١٩]﴾. نرى في مثال الآية السابقة أسلوبا جديدا يصرف السائل عن مراده والمخاطب عن بغيته. لأن المتكلم لا يريد الجواب عن هذا السؤال بعينه لأسباب كثيرة، منها أن حال السائل تدلّ على عجزه عن فهم الجواب،

---

[١٦] البيان و التبيين (٢/٢٨١)

[١٧] أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: الدروس)

[١٨] أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص ٣١٧

[١٩] سورة البقرة/٢, الآية ١٨٩

ومنها الرغبة في توجيه السائل إلى ما هو أجدى عليه عن سؤال لا يفيد معرفة جوابه، ومنها أن المتكلم لا يريد مواجهه السائل بجواب لا يسرّه أو لا ينتظر مثله إلى غير ذلك من المبرّرات والدواعي. وهذا الأسلوب الطريف الذي تبدو منه لباقة المتكلم وحكمته يعرف بأسلوب الحكيم.[٢٠]

وبعض العلماء يقولون أسلوب الحكيم هو إجابة السائل بجواب لا يطلبه. أو تلقي المخاطب بكلام لا يتوقّعُه تنبيها على أنّ الجواب هو الأولى بالقصد. ويكون الأوّل بتنزيل السؤال منزلة سؤالٍ آخر مناسب لحال السائل. وما يجب أن يعنى به، ويكون الثاني بحمل كلام المخاطب على خلاف مراده ممّا يحتمله اللّفظ المذكور.[٢١]

قال السكاكى أن أسلوب الحكيم هو تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على أنه الأولى بالقصد أو السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها على أنه الأولى بحاله أو المهم له.[٢٢]

قال ابن كمال باشا رحمه الله: أسلوب الحكيم مرجعه إلى العدول في الجواب عن موجب الخطاب لحكمة شريفة يقتضيها المقام، أو نكتة لطيفة

---

[٢٠] عبد القدوس أبو صالح و أحمد توفيق كليب، كتاب البلاغة المعاني والبديع، (الرياض: المطابع الأهلية للأوفست، ١٩٧٩) ص ٢٨٥

[٢١] نفس المرجع، ص ٢٨٦

[٢٢] أحمد مطلوب، معجم مصطلحات البلاغية وتطورها، (العراق: مطبعة المجمع العلمى العراقي، ١٩٨٣) ص ٢٠١

يرتضيها ذوو الافهام، سواء كان ذلك العدول لصرف الكلام عن مراد المتكلم إلى معنى آخر يحتمله أيضا أو بدونه.[٢٣]

فأسلوب الحكيم يقوم على أركان ثلاثة[٢٤]:

الركن الأول: مخاطَب، ومخاطِب، أو: سائل و مجيب

الركن الثاني: الإجابة بغير ما يترقب أو العدول عن الجواب إلى غيره

الركن الثالث: مراعاة الأولى بحال المخاطب أو السائل

ويلاحظ مما تقدم أن الأسلوب الحكيم لا يقتصر وجوده على السؤال والجواب، بل قد يجيء في المخاطبة بدون سؤال وجواب.

ينقسم أسلوب الحكيم على قسمين:

الأول: ما يجيء في مقام المخاطبة دون سؤال أو جواب، حيث يُتلقى المخاطَب بغير ما يترقب أو يتوقع، بحمل كلامه على غير ما يقصد ويريد، تنبيها على أنه كان ينبغي له أن يقصد هذا المعنى.

الثاني: ما يجيء في مقام السؤال والجواب، حيث يُترك في الجواب سؤال السائل، ويُجاب عن سؤال لم يساله، يحصل منه سؤاله الأصلي أو لا يحصل، فليس هذا بشرط هنا، وذلك تنبيها على أنه كان ينبغي للسائل أن يسأل هذا السؤال، لأنه الأولى والأجدر بحاله أو المهم له.

---

[23] Muhamad bin Umar bin Salim Bazmool , أسلوب الحكيم في الحديث النبوي , bazmool.com/content/, diakses tanggal 20 Mei 2013

[٢٤] نفس المرجع، ص ٨

وقال حدان مصطفى في كتابه أن أسلوب الحكيم هو قسمان[٢٥]:

١. حمل كلام المتكلم على خلاف مراده، مثل الذي جرى بين القبعثري والحجاج: إذ قال له الحجاج متوعدًا: (لأحملنك على الأدهم) فقال القبعثري: (مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب)، فقال له الحجاج: (ويلك أنه لحديد)، فقال القبعثري: (لأن يكون حديدا خير من أن يكون بليدا) أراد القبعثري بأسلوبه الحكيم تخطئه الحجاج. وأنّ الأليق به الوعد لا الوعيد.

٢. إجابة السائل بغير ما يطلبه تنبيها له، و تعليما بأن الأولى السؤال عن الفائدة. مثل قوله تعالى:﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ ... ﴿٢١٥﴾﴾[٢٦] سألوا عن حقيقة ما ينفقون، فأجيبوا ببيان طرق إنفاق تنبيها على أن هذا هو الأولى.[٢٧]

وتلخص الباحثة أن أسلوب الحكيم هو إجابة السائل بجواب لا يطلبه بأسباب كثيرة.

---

[٢٥] حدان مصطفى، المرجع السابق، ص ١٠٥

[٢٦] سورة البقرة/ ٢، الآية ٢١٥

[٢٧] حدان مصطفى، المرجع السابق، ص ١٠٥

٣) مفهوم القرآن

القرآن في اللغة بمعنى القراءة، وهو مصدر من "قرأ-يقرأ-قراءة-قرآنا" قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾[٢٨]. والقرآن مصدر على وزن "فعلان" بضم الفاء كالغفران. و ذكر بعض العلماء أن تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم[٢٩]. وأما تسميته بالقرآن فهي تشير إلى حفظه في الصدور نتيجة لكثرة قراءته، وترداده على الألسن، لأن القرآن مصدر القراءة، وفي القراءة استكثار واستظهار للنص.[٣٠] كما أشار تعالى إلى ذلك بقوله: ﴿..... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾[٣١].

و يرى محمد ابن مكرم أن القرآن في اللغة هو مصدر من فعل "قرأ" معنى تلائم نقل من هذه المعنى المصدري وجعل اسما لكلام الله تعالى.

أما في الإصطلاح فقد اختلف العلماء في تعريفه، منهم من أطال وأطنب بذكر جميع خصائص القرآن الممتازة، منهم من اختصر فيه و أوجز، ومنهم من اقتصد و توسط. فالذين أطنبوا عرّفوا القرآن بأنه "كلام الله المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته".

---

[٢٨] سورة القيامة/٧٥, الآية ١٧-١٨

[٢٩] شعبان محمد إسماعيل, دراسات حول القرآن والسنة, (القاهرة: مكتبة نهضة المصرية, ١٩٨٧ م), ص ٤٠

[٣٠] السيد محمد باقر الحكيم، علوم القرآن، (قم: مجمع الفكر الإسلامي، ٢٠٠٤ م) ط ٦، ص ١٨

[٣١] سورة النحل/١٦, الآية ٨٩

من هذا الشرح نعرف أن القرآن كلام الله الذى أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالمصاحف. جعل الله القرآن إعجازا لمن يتعدى به، وله الأجر لمن يتلو به. ولها خصائصه العظمى التى امتاز بها القرآن الكريم.

يقسم العلماء القرآن من حيث نزوله إلى مكيّة ومدنيّة. قال السيوطي في الإتقان إنّ في البحث المكيّ والمدنيّ ثلاثة آراء مشهورة:

١. إنّ المكيّ ما نزل قبل الهجرة، والمدنيّ ما نزل بعدها.
٢. إنّ المكيّ ما نزل بمكة، والمدنيّ ما نزل بالمدينة.
٣. إنّ المكيّ ما وقع خطابا لأهل مكة، والمدنيّ ما وقع خطابا لأهل المدينة[٣٢].

وعليه يحمل قول من قال إن ما صدر في القرآن بلفظ "يآيها الناس " فهو مكيّ و صدر فيه بلفظ "يآيها الذين آمنوا" فهو مدنيّ.

واعتمادا على الآراء السابقة تلخص الباحثة بأن القرآن الكريم هو الوحي الالهي المنزل على خاتم الانبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم لفظا ومعنا وأسلوبا والمكتوب في المصاحف والمتعبد بتلاوته والمنقول بالتواتر والمبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس.

---

[٣٢] جلال الدين السيوطي, الإتقان في علوم القرآن, (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافيّة, ١٤١٦ هـ/١٩٩٦ م), ج ١, ط ١, ص ٣٥

٤) مفهوم السورة

سورة لغة مأخوذة من كلمة "سور البلاد" بمعنى الذي يحيط المدينة. مصطلح السورة مستخدمة لأن كل السور مها معنان تحتوى أو تحد على آيات القرآن, مثل سور البلاد الذي يحيط بالبيوت[٣٣].

بعض العلماء يرون أن معنى السورة هي الكرامة أو المنصب العالي. قال ابن فارس كما نقله محمد هادى معرفة: إن من أحد المعاني السورة هي الارتفاع و "سار- يسور" بمعنى "الغضب" و "تخمر". وكل طبقات البناية أيضا تسمى السورة. السبب سور المدينة تسمى بالسورة لأن ارتفاعها[٣٤].

ويقول بعض العلماء بأن السورة من كلمة "سؤر" بمعنى "قطعة" و"بقية الأشياء". قال أبو الفتوح كما نقله محمد هادى معرفة: أن محموز من "سؤر الماء" تعنى بقية الماء في الإناء [٣٥].

لذلك اعتبرت السورة من كلمة سؤر .لسهولة نطقها، تغير "الهمزة" با "الواو" و اتفق القراء يقرؤوه با "الواو". من تسعة الحلات المكتوبة في القرآن لا يُقرأ با "الهمزة".

السورة واحدة سور القرآن، وهي إما أن تكون من (السور)، وهو ما بقي في الإناء من الشراب، بإبدال الهمزة واوًا، وتكون سميت سورة لأنها قطعة من القرآن.

---

[33] Muhammad Hadi Ma'rifat, *Sejarah Al-qur'an*, (Jakarta: Al-Huda, 2007) Hal. 117
[34] Ibid
[35] Ibid

السورة اصطلاحًا، قال الجعبري: السورة بعض قرآن يشتمل على آية، ذو فاتحة وخاتمة، أقلها ثلاث آيات كالسورة الكوثر وأكثرها ست وثمانون ومائتان أية كالسورة البقرة.[٣٦]

١. سورة البقرة

سورة البقرة أطول سورة في القرآن، وهي من سورة المدنية التي تعنى بجانب التشريع، شأنها كشأن سائر السور المدنية، التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.[٣٧]

وعدد آياتها ست وثمانون ومائتان، وهي من أوائل ما نزل من السور بعد الهجرة بالمدينة. فإنه آخر آية نزلت من السماء، و نزلت يوم النحر في حج الوداع. و سميت بهذا الاسم لاشتمالها بقصة البقرة المذكورة فيها، و عجبت الحكمة فيها.

سورة البقرة هي من السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف و تبدأ بحروف مقطعة " الم "، ذكر فيها لفظ الجلالة أكثر من ١٠٠ مرة، بها أطول آية في القرآن وهي آية الدين رقم ٢٨٢ .

---

[36] Walid Muslim, الآية والسورة لغةً واصطلاحًا , http://www.hurras.org/vb/showthread.php?t=403, 24 Juni 2012, diakses tanggal 7 Juni 2013

[37] http://www.e-quran.com/tareef-3.html

و يرى بعضهم أن هذه السورة سميت بذلك لأنها أعربت عن قصة البعث الذي تحدثت عنه سورة البقرة فيقول: "سورة البقرة مقصودها إقامة الدليل على أن الكتاب هدى ليتبع في كل حال، و أعظم مل يهدى إليه للإيمان بالغيب.

٢. سورة آل عِمْرِانَ

سُميت السورة بـ " آل عمران " لورود ذكر قصة تلك الأسرة الفاضلة " آل عمران " والد مريم آم عيسى وما تجلى فيها من مظاهر القدرة الإلهية بولادة مريم البتول وابنها عيسى عليهما السلام .

سورة آل عمران هي من سورة مدنية وعدد آياتها ٢٠٠ أية. نزلت بعد سورة " الأنفال"وهي السورة الثالثة من حيث الترتيب في المصحف.

٣. سورة النساء

سُميت سورة النساء لكثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بهن بدرجة لم توجد في غيرها من السور ولذلك أُطلِقَ عليها "سورة النساء الكبرى" مقابلة سورة النساء الصغرى التي عرفت في القرآن بسورة الطلاق.

سورة النساء هي من سورة مكية نزلت بعد سورة الممتحنة. عدد آياتها ١٧٦ أية، وهي السورة الرابعة من حيث الترتيب في المصحف.

٤. سورة المائدة

سُميت" بسورة المائدة" وهي أحد معجزات سيدنا عيسى إلى قومه عندما طلبوا منه أن ينزل الله عليهم مائدة من السماء يأكلوا منها وتطمئن قلوبهم .

سورة المائدة هي من سورة مدنية ، نزلت بعد سورة الفتح . عدد آياتها ١٢٠ أية، وهي السورة الخامسة في ترتيب المصحف.

٥. سورة الأنعام

سُميت بـ " سورة الأنعام " لورود ذكر الأنعام فيها " وَجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا" ولأن أكثر أحكامها الموضحة لجهالات المشركين تقربا بها إلى أصنامهم مذكورة فيها ومن خصائصها ما روى عن ابن عباس أنه قال "نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة واحدة حولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح" .

سورة الأنعام هي من سورة مكية ماعدا الآيات "٢٠، ٢٣، ٩١، ٩٣، ١١٤، ١٤١، ١٥١، ١٥٢ ،١٥٣ " فمدنية، نزلت بعد سورة " الحجر". عدد آياتها ١٦٥ أية وهي السورة السادسة في ترتيب المصحف.

٦. سورة الأعراف

سُميت هذه السورة بسورة الأعراف لورود ذكر اسم الأعراف فيها وهو سور مضروب بين الجنة والنار يحول بين أهلهما روى ابن جرير عن حذيفة أنه سئل عن أصحاب الأعراف فقال :هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقعدت بهم سيئاتهم عن دخول الجنة وتخلفت بهم حسناتهم عن دخول النار فوقفوا هنالك على السور حتى يقضي الله بينهم .

سورة الأعرف هي من سورة مكية ماعدا الآيات من " ١٦٣ : ١٧٠ " فمدنية ، نزلت بعد سورة " ص ". عدد آياتها .٢٠٦ آية ، وهي السورة السابعة في ترتيب المصحف.

٧. سورة الأنفال

سورة الأنفال هي من سورة مدنية ماعدا الآيات من ٣٠ إلى ٣٦ فمكة. عدد آياتها ٧٥ آية. وهي السورة الثامنة في ترتيب المصحف نزلت بعد سورة البقرة.

٨. سورة يونس

سميت السورة " سورة يونس " لذكر قصته فيها وما تضمنته من العظة والعبرة برفع العذاب عن قومه حين آمنوا بعد أن كاد يحل بهم البلاء والعذاب وهذا من الخصائص التي خصَّ الله بها قوم يونس لصدق توبتهم وإيمانهم.

سورة يونس من سورة مكية .ماعدا الآيات " ٤٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ " فمدنية. عدد آياتها " ١٠٩ ". وهي السورة العاشرة في ترتيب المصحف نزلت بعد سورة "الإسراء".

٩. سورة هود

سُميت السورة الكريمة بسورة " هود " تخليدا لجهود نبي الله هود في الدعوة إلى الله فقد أرسله الله تعالى إلى قوم " عاد " العتاة المتجبرين الذين اغتروا بقوة أجسامهم وقالوا من أشد منا قوة فأهلكهم الله بالريح الصرصر العاتية.

سورة هود من سورة مكية ماعدا الآيات ١٢ ، ١٧ ، ١١٤ " فمدنية . عدد آياتها . " ١٢٣ " . وهذه سورة نزلت بعد سورة " يونس "، ترتيبها الحادية عشرة بين سور المصحف.

١٠.سورة يوسف

سميت بسورة يوسف لأنها ذكرت قصة نبي الله يوسف كاملة دون غيرها من سور القران الكريم.

سورة يوسف من مكية . ماعدا الآيات " ١،٢،٣،٧ " فمدنية . عدد آياتها ١١١ آية . وهذه سورة هي السورة الثانية عشرة في ترتيب سور المصحف، نزلت بعد سورة " هود ".

١١. سورة الرعد

سُميت " سورة الرعد "لتلك الظاهرة الكونية العجيبة التي تتجلى فيها قدرة الله وسلطانه فالماء جعله الله سبب الحياة و أنزله بقدرته من السحاب والسحاب جمع الله فيه بين الرحمة والعذاب فهو يحمل المطر ويحمل الصواعق وفي الماء الإحياء وفي الصواعق الإفناء وجمع النقيضين من العجائب كما قال القائل جمع النقيضين من أسرار قدرته هذا السحاب به ماء و به نار فما أَجَلّ وأعظم قدرة الله.

سورة الرعد هي من سورة مدنية . عدد آياتها ٤٣. آية . وهذه السورة نزلت بعد سورة " محمد "، ترتيبها الثالثة عشرة

١٢. سورة الحجر

سُميت السورة الكريمة " سورة الحجر " لأن الله تعالى ذكر ما حدث لقوم صالح وهم قبيلة ثمود وديارهم بالحجر بين المدينة والشام فقد كانوا أشداء ينحتون الجبال ليسكنوها وكأنهم مخلدون في هذه الحياة لا يعتريهم موت ولا فناء فبينما هم آمنون مطمئنون جاءتهم صيحة العذاب في وقت الصباح.

سورة الحجر هي من سورة مكية ماعدا الآية ٨٧ فمدنية . عدد آياتها ٩٩ آية . وهذه سورة نزلت بعد سورة " يوسف "، ترتيبها الخامسة عشرة .

١٣. سورة الإسراء

سميت السورة الكريمة " سورة الإسراء " لتلك المعجزة الباهرة معجزة الإسراء التي خصَّ الله تعالى بها نبيه الكريم.

سورة الإسراء من سورة مكية .ماعدا الآيات " ٢٦ ، ٣٢، ٣٣، ٥٧، ومن الآية ٧٣ : ٨٠ " فمدنية . عدد آياتها ١١١ آية . نزلت بعد سورة "القصص"، ترتيبها السابعة عشرة.

١٤. سورة الكهف

سميت سورة الكهف لما فيها من المعجزة الربانية في تلك القصة العجيبة الغريبة قصة أصحاب الكهف.

سورة الكهف من سورة مكية .عدا الآية ٣٨ ، ومن الآية ٨٦ إلى ١٥١ فمدنية. عدد آياتها ١١٠ أية. نزلت بعد سورة " الغاشية "، ترتيبها الثامنة عشرة.[٣٨]

٥) مفهوم تدريس البلاغة

إن التدريس من المصطلحات التربويه التى إلى الأن مازال هناك جدل كبير حول معناها فقد تعددت تعريفات التدريس من باحث لأخر و بالتالى ينبغي على المعلم لكى ينجح في القيام بعملية التدريس أن يتبنى رؤية وتعريف محدد للتدريس حيث أنه بناءاً على هذه الرؤيه سوف يحدد طريقته وأسلوبه في القيام بهذه العمليه وسوف نلقى الضوء فى هذا الجزء على بعض تعريفات التدريس.

ويمكن القول بأن التدريس نظام من الأعمال المخطط لها، يقصد به أن يؤدي إلى تعلم الطلبة في جوانبهم المختلفة ونموهم، وهذا النظام يشتمل على مجموعة الأنشطة الهادفة، يقوم بها كل من المعلم والمتعلم، ويتضمن هذا النظام عناصر ثلاثة:

---

[٣٨] نفس المرجع

معلمًا، متعلمًا، ومنهجًا دراسيًا، وهذه العناصر ذات خاصية دينامية، كما أنه يتضمن نشاطا لغويا هو وسيلة اتصال أساسية، بجانب وسائل الاتصال الصامتة، والغاية من هذا النظام إكساب الطلبة المعارف، والمهارات، والقيم، والاتجاهات، والميول المناسبة.

التدريس بمفهومه الضيق هو تنفيذ الدرس ويقتصر على أداء المعلم فقط دون الخوض في الكثير من التغيرات، ولكن المفهوم الشامل للتدريس يتعامل مع عملية التنفيذ على أنها واسعة ذات أطراف متعددة لا يقتصر على غرفة الدراسة بل هناك عناصر سابقة وعناصر لاحقة تؤثر في عملية التدريس[٣٩].

ويضع زيتون مفهوما رباعيا للتدريس، فحواه أن هناك أربعة منظورات لمعالجة مفهوم التدريس هي: **النظور الأول** أن التدريس عملية منظومية (Systematic Process)، **المنظور الثاني** أن التدريس عملية اتصالية (Communicative Process)، **المنظور الثالث** أن التدريس المهنة تعليمية (Educational Profession)، **المنظور الرابع** أن التدريس مجال معرفي منظم (Discipline)[٤٠].

[٣٩] إبراهيم بن عبدالله الحميدان, التدريس والتفكير, (الرياض: مكتبة الرشد, ٢٠٠٥ م) ص ١٨
[٤٠] نفس المرجع, ص ١٩

وهناك التعريف الآخر للتدريس الذي عرفه حسن جعفر الخليفة[٤١] التدريس عنده له مفهومان: أولهما المفهوم التقليدي، وهو لا يعدو أن يكون نقلا للمعلومات أو المهارات من المعلم للطلاب. وثانيهما المفهوم الحديث الذي لا يقتصر على كونه نقلا للمعلومات والمعارف، وإنما يوصف بانه نشاط مخطط، يهدف إلى تحقيق نتاجات تعلمية مرغوب فيها لدى التلاميذ، حيث يقوم المعلم بتخطيط هذا النشاط وإدارته.

إن الغرض من التدريس هو توصيل المعارف والعلوم المتنوعه والمختلفة من المدرس إلى الطالب ولذلك فان الربط بين طرائق التدريس وتاثيرها في الطلاب تعد من الطرائق المفيدة والمجدية في تقويم عملية التدريس التي تحتاج إلى الصبر والمثابرة من الاشخاص الذين يمارسون مهنة التدريس وأن يتكيفوا معها و يستعدوا لمواجهة جميع المشاكل والصعوبات التي تواجههم.

دراسة مادة البلاغة تشبه دراسة قواعد اللغة العربية أو النحو من حيث كونها وسيلة لغاية، فإذا كانت غاية دراسة النحو التعبير الصحيح: كتابة ، وقراءة، وحديثا، وفق قواعد اللغة. ولما كان الطالب المسلم ينبغى من دراسة اللغة العربية وعلومها المختلفة وجه الله تعالى، وفهم كتابه العزيز، والعمل بما يتعلم لرقى نفسه وأمته وفائدة الناس أجمعين، فيمكن تحديد أهداف دراسة البلاغة في الامور الآتية:[٤٢]

---

[٤١] حسن جعفر الخليفة, فصول في تدريس اللغة العربية, (الرياض: مكتبة الرشد, ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م), ط ٣, ص ٥

[٤٢] حسن ملا عثمان، طرق تدريس اللغة العربية، (الرياض: دار عالم الكتب، ٢٠٠٢ م)، ط ٢، ص ٢٥٤

١. تذوق الأدب وفهمه فهما دقيقا لا يقف عند تصور المعنى العام للنص الأدبي، بل يتجاوزه إلى معرفة الخصائص والمزايا الفنية للنص الأدبي.

٢. إقدار الطالب على فهم الإعجاز في القرآن الكريم

٣. إدراك صفات الجمال في الحديث النبوى الشريف

٤. تذوق ألوان الفن فيما يقرأ الطالب من النصوص الأديبة الجيدة المختارة

وتتحقق هذه الأهداف الأربعة عن طريق اهتمام مدرس هذا العلم بتحليل النصوص التي يدرّسها لطلابه وتخليصها من القواعد الجافة التي تنفر كثيرا من الطلاب من دراسة البلاغة، وأن يبذل جهده في إعادة هذا العلم إلى ما كان عليه في العصور الزاهرة، علما أديبا قائما في أساسه على إدراك الجمال، وغايته تربية الذوق استفادة من آثار المتقدمين من أئمة الأدب.

ومن الوسائل الهامة التي تساعد على تحقيق الهدف من تدريس البلاغة الاعتماد على النصوص الأدبية الجيدة، وأن يحرص المدرس على أن يفهم الطلاب هذه النصوص فهما دقيقا ويتذوقوا ما تتضمنه من ألوان الجمال وروعة الأسلوب المتعة الأدبية.

البلاغة هي احدى المواد التى تدرس في المعاهد والمدارس الإسلامية والجامعات في اندونيسيا. تُدرّسها معا في اللغة العربية كجزء من اللغات الأجنبية، ولو كان يعرفها الإندونيسيون منذ الوقت الماضى وقد درسوها من أجل الدين، فمازالت البلاغة مادة صعبة لدى دارسي اللغة العربية.

في تدريس علم البلاغة لها أهداف الخاص والأساس. وإن أهدافها الخاصة كما بين في سلسلة تعليم اللغة العربية هي تعد مادة البلاغة وحدة من وحدات الدراسات الأدبية، وهي عنصر أصيل في هذه الدراسات، حيث أنها تلتقي مع الأدب الرفيع في الأهداف والغايات السامية.

ومن أهداف التدريس الأساسية[٤٣]:

١. تعريف الطالب بقدر مناسب من علوم البلاغة ليتاح له إتمام هذه العلوم في المدرسة أو الجامعة.

٢. تنمية قدرة الطالب على تذوق الأدب ودراسة نصوصه ومعرفة جوانب قوته، ونواحي ضعف فيه.

٣. تنمية معجم الطالب اللغوي بكلمات ومصطلاحات ذات شيوع في البلاغة.

٤. تمكين الطالب من التمييز بين المقامة المختلفة و تمكينه من استعمال الأساليب العربية في مقاماتها المناسبة ليستطيع أن يكتب وأن يتحدث بأسلوب حسن.

كما نقله هندراونطو من كتاب طرق تدريس اللغة العربية لجودة الركابي أن لكل درس مناهج وطريقة خاصة في تدريسه للوصول إلى الأهداف والغايات المقصودة، ومن ثم لابد للمدرس ملاحظتها وتطبيقها حتى يسيطر بأحسن ما يمكن وينفع للدارسين في تعلمهم. وللبلاغة أيضا طريقة خاصة في تدريسه وذلك يكون في الخطوات الآتية:

---

[٤٣] عبد الله بن حامد الحامد, البلاغة والنقد, (الرياض: معهد تعليم اللغة العربية, ١٩٩٣ م) ص ١٢-١٣

١. اختيار نص ملائم أو مجموعة من الأمثلة تحوي المبحث البلاغي المطلوب.
٢. كتابة النص أو الأمثلة على السبورة ثم قرائتها وشرحها شرحا وافيا بطريق المشاركة والاستجواب.
٣. الوقوف عند اللون البلاغي المراد تدريسه والنظر فيه ومعالجته بطريق الشرح والموازنة حتى يتضح في أذهان الطلاب، ثم يكتف هذا الشرح في المصطلح البلاغي والقائدة المطلوبة.
٤. إعادة النظر في الأمثلة المطروحة لبيان جمال اللون البلاغي المقرر وتذوقه من قبل الطلاب.
٥. يجيب السائل سؤال بالجواب لا يطلبه أو تلقي المخاطب بكلام لا يتوقّعُه تنبيها على أنّ الجواب هو الأولى بالقصد.
٦. مساعدتهم على الإلمام بالأسس التى تقوم عليها بلاغة الكلام وجودة الأسلوب، من حيث الوضوح القوة والجمال وروعة التصوير وبراعة الخيال.
٧. تمكينهم من إنشاء الكلام الجيد، من خلال محاكة الانماط البلاغية الجيدة.

ومن بين التعريفات أن التدريس هو أنشطة قصدية تهدف إلى الوصول إلى التعليم ,أنشطه يشترك فيها المعلم والمتعلم ,تدور حول مادة دراسية ,وتحتاج هذه الأنشطة إلى استخدام الذكاء من الطالب والمدرس, فيمكن المدرس من تهيئه الفرص المناسبه, ليمكن الدارس من الوصول أو الاقتراب من تحقيق الهدف.

ب. تنظيم الأفكار

اعتمادا على النظريات التي عرضتها الباحثة تقول أن القرآن هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم المكتوب في المصاحف المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته، ومصدر لجميع العلوم واشتملت فيه أساليب شتى من أساليب التعبير المناسبة بمقتضي الحال.

إنّ القرآن معجزة بنظمه وأسلوبه فطريق الوصول إلى إدراك هذا الإعجاز هو علم البلاغة. والبلاغة لها علاقة بالقرآن لأنها كشفت أسرار القرآن. ولذلك فإن فهم معاني القرآن فهما جيدا وصحيحا لابد للمرإ أن يعلم علم البلاغة ولها مباحث منها علم البديع.

كما عرفنا أن علم البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام. وله ستّة أبحاث منها الأسلوب الحكيم. وهو تلقّى المخاطب بغير ما يترقّبه, إمّا بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله.

وعلى ضوء ما تقدمت تمكن للباحثة أن تحلل آيات القرآن الكريم أسلوب الحكيم. لأنها أسلوب جذاب لتعليم ونادر في القرآن الكريم.